

بحار الأنوار

[211] فكذبوا اﷺ وكذبوا رسوله فأشركوا باﷻ عزوجل، وأما قتل النفس التي حرم اﷻ فقد قتلوا الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه، وأما أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا الذي جعله اﷻ لنا فأعطوه (1) غيرنا، وأما عقوق الوالدين فقد أنزل اﷻ عزوجل في كتابه (2): (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجهم أمهاتهم (3)) فعقوا رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وآله في ذريته، وعقوا أمهم خديجة في ذريتها، وأما قذف المحصنة فقد قذفوا فاطمة عليها السلام على منابرهم (4). وأما الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين عليه السلام بيعتهم طائعين غير مكرهين ففروا عنه وخذلوه، وأما إنكار حقنا فهذا ما لا يتنازعون فيه (5). 15 - أقول: وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي قال أبان بن أبي عياش: قال لي أبو جعفر الباقر عليه السلام: ما لقينا أهل البيت من ظلم قريش وتظاهرهم علينا وقتلهم إيانا وما لقيت شيعتنا ومحبونا من الناس، إن رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وآله قبض وقد قام بحقنا وأمر بطاعتنا وفرض ولايتنا ومودتنا، وأخبرهم بأننا أولى (6) بهم من أنفسهم، وأمر أن يبلغ الشاهد الغائب فتظاهروا على علي عليه السلام واحتج عليهم بما قال رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وآله فيه وما سمعت العامة، فقالوا: صدقت قد قال رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وآله ولكن قد نسخه، فقال: إنا أهل بيت أكرمنا اﷻ عزوجل واصطفانا ولم يرض لنا بالدنيا، وإن اﷻ لا يجمع لنا النبوة والخلافة، فشهد له بذلك أربعة نفر: عمر وأبو عبيدة ومعاذ بن جبل وسالم _____ (1) في نسخة: وأعطوه. (2) في الخصال: فقد أنزل اﷻ عزوجل ذلك في كتابه فقال. (3) الأحزاب: 6. (4) فيه غرابة شديدة والحديث منفرد به واسناده ضعيف، ولعل المراد بالقذف معنى آخر غير ما هو المتعارف. (5) علل الشرائع: 162، الخصال 2: 14. (6) في المصدر: أولى الناس.